

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[331] جبران الأخطاء والغفلة في الصلاة حيث قال "فَصَلِّ عِلَايَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ مَكَانَ زُقُصَانِهَا تَمَاماً وَعَجَلَاتِي تَذَبُّتاً وَتَمَكُّناً، وَسَهْوَِي تَيْقُظاً، وَغَفْلَاتِي تَذَكُّراً"، وكَسَلِي نَشَاطاً" (1). 4 - وورد عن الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة قوله مخاطباً للإنسان اللاأبالي "أما مِنْ دَائِكَ بُلُولُ أَمِّ لَيْسَ مِنْ نَوْمِكَ يَقُظَةُ" (2). 5 - ويقول أميرالمؤمنين في حديث آخر أيضاً "إِلَّا مُسْتَيْقِظٌ مِنْ غَفْلَتِهِ قَيْلَ زَفَادٍ مُدَّتِهِ" (3). وفي جميع هذه الروايات نجد أن "الغفلة" شبهت بنوع من النوم تارةً، وأُخرى بنوع من السكر، وشُبه قصد التذكر بنوع من الانتباه واليقظة، ويقول أميرالمؤمنين (عليه السلام) في هذا المجال : "سُكْرُ الْغَفْلَةِ وَالْغُرُورِ الْبَعْدُ إِفَاقَةٌ مِنْ سُكْرِ الْخُمُورِ" (4). 6 - ونختم هذا البحث بحديث آخر عن الإمام أميرالمؤمنين في تشبيهه اليقظة بالمصباح المنير حيث قال "فَاسْتَمِيعُوا بِذُورِ يَقُظَةٍ فِي الْإِبْصَارِ وَالْإِسْمَاعِ وَالْإِفْئِدَةِ" (5). التغافل الإيجابي : كما تقدّم أن الغفلة في نور الحياة سببٌ للشقاء والانحطاط المادي والمعنوي فإن "التغافل" بالنسبة إلى هذه الأمور يؤدي إلى نفس هذه النتيجة، أي أن الإنسان يجب أن يعلم بأن الواقع الدنيوي متزلزل وأن هذا العالم غير ثابت على أمر واحد، وعليه أن يعبره إلى حيث الحياة الخالدة، وأن الموت هو قانون طبيعي حتمي على الأشياء ولا اعتبار بالقوى الطبيعية والثروات المادية، ولكن مع كل ذلك فإن الإنسان الذي يعيش الغفلة و"التغافل" يمر على هذه الحقائق من الكرام ولا يعنيه من أمرها شيء. هذا هو التغافل السلبي الذي قد يترتب عليه آثار ونتائج مضرّة أكثر من الغفلة نفسها، 1. بحار الأنوار، ج 83، ص 14. 2. نهج البلاغة، الخطبة 223. 3. غرر الحكم، ج 2752. 4. غرر الحكم، ج 5651. 5. نهج البلاغة، الخطبة 222.